**آفاق الشعر: -**

تستطيع الدواوين السبعة التي تركها شكري ان تفصح عن شعره الذي طبع بطابع حزين يستمد اجواءه من الشعر الرومانسي ويغذيه في نفسيته الحساسة وشخصيته الانطوائية لذلك نستطيع ان نقسم شعره على قسمين: -

**1 ـ شعره التأملي النفسي:**

يقول محمد مندور عن شكري:(اخذ شكري يقصر تفكيره على نفسه وكلما ازداد في هذا السبيل اخذ شعره يزداد اصطباغا بصبغة التأمل والاستبطان الذاتي والحيرة والتساؤل والشك). وهكذا كلما ابتعد عن الواقع المعيش الذي أحبط آماله ازداد تجردا وتأملا وتفكرا فقد راح يفكر في المجهول من أمور الحياة الطبيعية والنفس والكون والشغف باستطلاعه وكشفه كما في قصيدة (إلى المجهول) والحق أن شكري قد استجاب لهواجسه النفسية فراح يستبطن ذاته ويغوص في أعماقها متسائلا مسترسلا تارة وثائرا حائرا تارة أخرى حتى ينتهي به ذلك إلى الغوص في عذاب نفسي يثير قلقه وآلامه و أحزانه وتضيء هذه الأفكار قصيدة (المجرم) وما يترتب على هذه الصفة من انقطاع عن المجتمع وتمردٍ عليه فهذه القصيدة تلقي الضوء على نفسية شكري وعلى ما كان يراه من صفة بالمجتمع الذي قطع معه أسباب المودة والألفة إذ يقول على لسان المجرم:

**ألوح فيبدو الخوف في وجه مبصري** **كأنـي ســيـف والـرقــاب قـــــرابُ**

**أو ان دماء الهـــالــكيـن جعــلــتــهـا على راحتي مما سفكت خضـابُ**

**ويسكت عني الناس سكتة مبـغــض فما لي لديهم إن دعوت جــوابُ**

**فبيني وبين الخـــوف ودٌ وألـــفـــة وبيني وبين العالمين حــجـابُ**

**يواقع كلُّ الناس بالــفـكــر شـــرهَــم وقد عابني أني جرؤت وهابُوا**

أما هذا الخوف الذي يتضح في الأبيات فمصدره قلقه الفكري وكثرة سوء الظن التي كانت تكتنف نفسه الحائرة، فمن هواجس قلقه النفسي هروبه من الحياة وخصومته للناس وشعوره بظلمهم مما استوجب فراره منهم والبعد عنهم والشعور بالشقاء بالعيش معهم. لقد أطال شكري الوقوف أمام الناس وتأملها تأملا يفصح عن فلسفته إزاءها والواقع اننا لا نكاد نجد موقفا ثابتا من تأملاته فأغلب مواقفه مهزوز يتأثر بحالته النفسية وقت ان ينظم القصيدة.

ومن روافد شعره التأملي وصف الطبيعة بما فيها من سحر وحيوية وجمال، فقد جعل من الطبيعة مجالا لتجسيد الأحاسيس والمشاعر خصوصا مشاعره التي تعبر عن الألم والأسى وتعكس نظرته المتشائمة من الحياة لاسيما في قصيدته (الأزهار السود) فقد أتخذ من الزهرة الجميلة دليلا لتجسيد كآبته القائمة يقول في أولها: -

**قد جنينا من أزاهير الردى زهـر اليأس وأزهـار الأسـى**

**زهرة سوداء لا تعــدلـهــا زهرة حمراء من زهر الهوى**

وعلى أية حال فقد أثرى هذا التيار التأملي النفسي شعر شكري وميزه عن شعر غيره فقد، تطابقت ذاته الشخصية مع ذاته المبدعة تطابقا يجعله في مقدمة الرومانسيين العرب.

**2ـ شعره العاطفي:**

يطغى الشعر العاطفي عند شكري بوضوح لاسيما دواوينه الأربعة الأخيرة. وتمثل عاطفته في الحب نوعا من التقديس لأنه في نظره – كما هو لدى الرومانسيين – وسيلة لتطهير النفس فهو يتبنى الحب الروحي وليس الجسدي، وسبّب ذلك لديه عذابا أبعده عن المجتمع وجعله يقضي حياته دون ان يرتبط برباط الزوجية. وتوضح قصيدته (مناجاة حبيب) هذا المفهوم فيقول:-

**وإذا وضعتك في الجفون صيانة أدرت عليك لدى البكاء حبيـبا**

**وإذا رغبت لك الضلوع فإنني أخشى عليك لهيبها المشـبوبا**

**وإذا وضعتك في الفؤاد فإنني أخشى عليك من الفؤاد وجيبـا**

**يا ليت حظي منك اني نـفـحــة تسعى إليك مع النسيم هــبوبـا**

إن شكري كان من أشد شعراء الديوان تحقيقا لهذا التيار الذاتي العاطفي لأن نتائجه انسحبت عن ذات الشاعر فأحالتها إلى كيان متشائم لا يعرف سبيلا إلى التفاؤل إلا نادرا.